



رواية

وسومع مكبوتة



تأليف:

ذندرو عاقول جرحسن

# رواية دموع مكبوتة

مهداة لي: القلوب الدامعة

## مقدمة:

دانا) الشقية البائسة ذات المشاعر المرهفة التي أجبرتها الظروف على الزواج من أحد زعماء عصابات المافيا في أمريكا اللاتينية بعد تهديده لوالدها بالقتل والتي تصغره بسنوات، تتعرف يوماً ما على الضابط الشريف الوسيم (أدريانو) ذو الدراجة البخارية المميزة وتجد فيه الحب الذي طال انتظاره ولكن عقبتهما الوحيدة والتي ليست بهينة كانت زوجها الدون (ماكسيمو) والذي يتوعدهما ويبالغ في تعنته (لأدريانو) ويعذبه عذاباً شديداً فلا تجد من (دانا) سوى دموع مكبوتة عبر السنين لابد أن تُذرف في النهاية على حب بالنسبة لها هو الأمل والحياة.

المؤلف:

أندرو عاقوله جرجس

# التعريف بالكاتب: د/ أندرو عاقوله جرجس

الاسم: أندرو عاقوله جرجس

تخرج من كلية الطب

ويدرس الآن تخصص الأنف والأذن والحنجرة

مولع جدا بالعلوم والتكنولوجيا

يحب قراءة الأشعار وممارسة كرة القدم

الرياضيات والفيزياء من المواد المفضلة

يهوى التنزه وسط المساحات الخضراء والمناظر الطبيعية

# فصول الرواية:

- ١ اللصوص والفاقدون يعيشون أفضل ..... صفحة ٥
- ٢ إمبراطورية (ماكسيمو) الخاصة ..... صفحة ٧
- ٣ إعلام (ماكسيمو) المضلل ..... صفحة ٩
- ٤ الضابط الوسيم المنطلق بدراجته ..... صفحة ١١
- ٥ الجميلة (دانا) ..... صفحة ١٣
- ٦ تعلق الجميلة بأمل جديد ..... صفحة ١٥
- ٧ الضابط (أدريانو) يحاول الابتعاد ..... صفحة ١٧
- ٨ اكتشاف الدون (ماكسيمو) علاقة (دانا) (بأدريانو) . صفحة ١٩
- ٩ دموع الجميلة (دانا) ..... صفحة ٢١
- ١٠ (أدريانو) يلاحق (ماكسيمو) ..... صفحة ٢٣
- ١١ مساعدة (دانا) (لأدريانو) ..... صفحة ٢٥
- ١٢ المرشح الرئاسي (سانشيز) ..... صفحة ٢٧
- ١٣ خسارة (سانشيز) في الانتخابات ..... صفحة ٢٩
- ١٤ زواج (دانا) من (أدريانو) ..... صفحة ٣١



## الفصل الأول: اللصوص والفاقدون يعيشون أفضل

في دولة (راندومينا) إحدى دول قارة أمريكا اللاتينية تجد الفساد يعج في كل مكان، الحياة لأصحاب النفوذ والسلطة والموت والبؤس للفقراء والمساكين، تجد رجال الأعمال هم المتحكمون في ثروات وقرارات الدولة والقانون لايسري سوى على الفقير فحسب أما هم في أبراج عالية محصنة لا يمكن الوصول إليها بل إمساك إحدى نجوم السماء قد يكون أسهل من سؤال أو محاسبة أحداً منهم.

فعند طرح أراضي الدولة على المستثمرين يفوز بالجزء الأكبر من الكعكة من عرف طريقاً للمرتشين الحكوميين ودفع لهم أكثر ليأخذها بتمنٍ بخس يستفيد بها وحده هو وشركاه، كذلك آبار النفط ومناجم المعادن الرئيسية لا تخدم سوى الأغنياء فقط عند توزيع الثروة، قرارات السلع المصدرة أو المستوردة تكون لصالح كفة الفئة الأكثر نفوذاً و سطواً على الحكم ما من صاحب منصب رفيع إلا ويرتشي أو صاحب سطوة إلا ويمد يده ليصافح ذلك المرتشي باليد اليمنى ويضع له ما يسد فاهه باليد الأخرى، حتى مشاريع الإنشاءات أو المباني الخاصة بالدولة تكون من نصيب المقاولين الأكثر فساداً الذين يزيفون في الأوراق الحكومية أو لاقبل أن يغشوا في مكونات الخرسانة ليقع المبنى بما فيه على رؤوس الغلابة قبل أن يقع على رؤوس أصحابه.

حال الشارع كذلك لم يكن ليختلف كثيراً فعندما تتجول في مقاطعة (سايلانتا) إحدى مقاطعات مدينة من المدن الكبرى والرئيسية في الدولة تجد الغش التجاري في كل مكان، فهذا يبيع لك سلع مقلدة على أنها أصلية وهذا يغش لك في الموازين أو يبذل لك أكياس الخضر أو الفاكهة التي

تخيرتها بيدك إلى أخرى فاسدة أو تالفة يضعها عنده لكي يغش من مثلك من البسطاء ولكنك لا تكتشف ذلك سوى بعد أن تذهب في طريقك وتصل إلى منزلك، وعند دخولك المستشفيات الحكومية تجد العديد من حالات التسمم بسبب أكل الشارع ومداهمة الشرطة لهذه المحال المرخصة أو الغير مرخصة وكتابة العديد من الصحف عن تلك الحوادث ولكن بعد بضعة أيام تجد معظم هذه المحال قد عاد إلى نشاطه الأول وإزالة سجل المخالفات بسبب موظف حكومي عديم الضمير استجاب لمن وضع له في يده ما يكفيه لإسكات ضميره، حتى حالات الغش في المدارس كانت لا تُحصى وأُستُخدمت فيها التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ليرفع كل طالبٍ من مجموعه عن طريق ما ينتقله من معونة خارجية تُضاف إلى مجموعه هي في الأساس ليست من حقه.

كل سُبُل الفساد هذه تمهد لفساد أكبر ووسط مناسب لنمو جرائم عتيدة متمثلة في عصابات المافيا ورؤوسها الكبيرة أمثال: الدون (ماكسيمو) الذي لم يترك مجالاً غير مشروع إلا ويعمل فيه مكوناً ثروة طائلة غير نظيفة بالمرّة حصاد أوجاع مرضى وبكاء بانسين، لقد كان يقوت جسده الضخم على أحلام الفقراء والمساكين ولا يترك لهم سوى مرارة في الحلق ونحيب على أحلام ضائعة.

كل هذا لا يبشر بالخير لكن على النقيض زوجته (دانا) الجميلة التي تصغره بسنوات وكان قد تزوجها رغماً عنها بعد تهديده لوالدها بالقتل هي بارقة أمل ببساطتها وانتمائها للطبقة الكادحة التي يدوس عليها أمثال (ماكسيمو) ليصعدوا هم ويتركون لهم السراب، هي أيضاً ممن فقدوا أحلامهم بزواجها من ذلك الكهل العجوز الذي في مثل عمر أبيها بعد أن كانت مثلها مثل الفتيات اللاتي في نفس عمرها تنتظر الفارس الوسيم الذي يجيء ليخطفها على جواده الأبيض مطلقاً بها في سماء الأحلام ولكنها اصطدمت بذلك الضخم الذي ضيّع أحلام زهرة عمرها مثل كثيرين أدلهم بجبروته وآذاهم بسطوة نفوذه وخرّب بيوتهم بأنشطته الغير مشروعة حيث يعيش اللصوص والفاسدون حياة أفضل من غيرهم.



## الفصل الثاني: إمبراطورية (ماكسيمو) الخاصة

أما (ماكسيمو) فكما كان هو معروف عنه أكبر رجال أعمال مقاطعة (سايلانتا) على الإطلاق وأكثرهم نفوذاً و سطوة يتحكم في تجارتها بالكامل ويبسط نفوذه على معظم أنحاء المدينة، يملك العديد من المتاجر التي تبيعك أي شئ من سلع غذائية وأدوات كهربائية كذلك معارض السيارات الكبيرة التي تضم الكثير من السيارات الفارهة ومعارض الأثاث ومستلزمات المنازل كذلك العديد من الأبراج الشاهقة التي تحمل اسم الدون (ماكسيمو) والمطاعم الفخمة ولكن كل هذا لم يكن إلا ستاراً يخفي فيه أنشطته الممنوعة ويقوم فيه بغسيل أمواله، أما من يعرف (ماكسيمو) جيداً في العالم الموازي فيعي أنه أكبر مورد للسلاح في المقاطعة وأكبر تجار المخدرات فيها، فتبادل إطلاق النار في الحانات وتعاطي المنشطات لم يكن مصدره سوى الدون (ماكسيمو) كذلك كان يعمل في مجال العقاقير الطبية المرخصة والغير مرخصة والمنشطات الجنسية التي يقوم بالإعلان عنها في قنواته الفضائية الخاصة حيث كانت تطل في الإعلان سيدة شبه عارية توزع على مجموعة من الرجال عدة أقراص منشطة لتختار من بينهم أكثرهم ضخامة وأثقلهم وزناً لتعلن بعدها أنها فازت بالبريمو بسبب أقراص الدون (ماكسيمو) وأخرى مثلها تعطي في إعلان آخر مجموعة من الفئران أقراصاً منشطة ليتحول الفأر الذي تناول أقراص الدون إلى فيل يحطم أمامه أي شئ لا يستطيع أحد الوقوف في طريقه وفي إعلان آخر يظهر مجموعة من الثيران الهائجة ولكن أكثرهم هياجاً كان من تناول أقراص الدون حيث مرق في طريقه جميع الرايات الحمراء وأعمد قرنه في قلب المصارع البائس الذي لم يستطع التغلب عليه، لقد هلوس عقول الشباب في الحانات كما هلوس عقول المشاهدين أمام شاشات التلفزيون، ولم يسلم الفقراء من

أذيته حيث كان يتوافد على المستشفيات الحكومية يومياً مجموعة من أسر المقاطعة ممن أصيبوا بالتسمم الغذائي بسبب منتجات الدون (ماكسيمو) الغذائية المنتهية الصلاحية والتي لا تصلح للإستهلاك الأدمي.

كان الدون (ماكسيمو) شريكاً في بعض المجالات الإباحية وعنده مجموعة من الساقطات ممن يمارسن الجنس مع شركائه عند إتمام بعض الصفقات كذلك كان يعمل في تجارة الرقيق والأعضاء حيث يرد له الزوج من كل مكان فكان يساوم البعض منهم على بيع أعضائه والبعض على ممارسة الجنس بأجر أما البعض الآخر فكان يشغلهم في الأعمال الغير آدمية عنده أو لدى أقرانه وكان يعاملهم بقسوة شديدة ويتعمد إذلالهم والويل لمن يغضب عليه أو يخالف بعضاً من أوامره فكان يكلف ٢ من مساعديه هم بالمتابعة له ذراعيه الأيمن والأيسر الأول منهم يدعى (رامبو) أما الثاني فقد كان اسمه (باتشينو). كان (رامبو) هذا آلة تعذيب متحركة شديد القسوة والتصلف ضخم الجثة كالثور الأسباني الويل لمن يشتبك معه في معركة فقد كان يمزق جسده ويحطم عظامه لا يتركه إلا والدماء تسيل منه أما (باتشينو) فكان يقوم بقمع المعترضين أو المحتجين بالصاعق الكهربائي تاركاً جثة المعترض في حالة رجفة شديدة تنمرغ في التراب وكم استخدم كلا من (رامبو) و(باتشينو) في قمع العمال المحتجين في مصانعه من أجل زيادة الراتب أو المطالبين ببعض الراحة خلال ساعات العمل من الزوج المعدمين أو الفقراء الكادحين لكن إمبراطوريته الإعلامية كانت تقوم بتجميل الصورة ليظهر عكس كل ذلك فقد كانت تبيّن الدون (ماكسيمو) وكأنه ملاك طاهر قد سخره الله لخدمة الغلابة أو كشمعة تحترق من أجل إسعاد غيرها من المواطنين.





## الفصل الثالث: إعلام (ماكسيمو) المضلل

كان الدون (ماكسيمو) يملك عدداً من القنوات الفضائية والصحف الخاصة التي تخدم أغراضه السياسية لمن يدفع أكثر أو لنصرة جبهة صحبته وأعدائه وكان يعمل لديه أمهر الكذبة في البلاد، فكان يظهر على قنواته الخاصة (حقائق مثيرة) مزيغ اسمه (كارلوس) المجادل هذا كان يقوم بتزييف جميع الأحداث الواقعة فعند إصابة ٢ مليون فرد من البلاد بعدوى مرض انفلونزا الطيور كان يظهر على شاشة التلفاز ليعلن أن العدد ٢٠٠ فقط بعد التخلص من جميع الطيور النافقة ودفنها حسب تعليمات منظمة الصحة العالمية رغم أنها كانت تغطي كل مكان في البلاد، وعند تفشي مرض جنون البقر يظهر ليقول: "أن أبقارنا جميعها بخير يمكن لصغيرك اصطحابها معه إلى المدرسة لتشاركه حصة الأنشطة وتعاونيه في حلّ الأحجية الرياضية" وعندما تضرب البلاد كارثة طبيعية مثل الزلازل أو السيول كان يزيّف في أرقام الخسائر البشرية أو المادية ومن أطرف مفارقاته: استضافته لأحد أصدقاء الدون (ماكسيمو) المقربين الدون (فابيو) في برنامجه الخاص حيث كان مرشحاً انتخابياً عن المقاطعة ظلّ عندها يعدد في خصال الدون الرائعة كيف كان يستقيظ مبكراً ليقوم ببرنامج الحمية الغذائية وبعض التمرينات الرياضية وكيف يذهب للصلاة في الكنيسة كل أحد ومعاونته لشباب المقاطعة بخلق فرص عمل جديدة لهم وهباته الخاصة التي تذهب لغير القادرين فأحرجه أحد المتصلين على البرنامج حيث طلب من الدون (فابيو) أن يقوم بتلاوة صلاة الشكر على الهواء مباشرة فتعلثم الدون في تلاوة الصلاة ولم يستطع إكمالها، هذا الدون كان معروف عنه الشراهة في الأكل حيث كان يستطيع تناول حتى مقدار نصف خنزير كامل في وجبة واحدة لا يستقيظ من نومه قبل وقت الظهر،

الكسل الشديد وعدم ممارسة أي تمارين رياضية، كما كان سكيراً لا يترك الحانات حتى بلوغ الفجر ويمد شباب المدينة بالمخدرات، ومن المفارقات المضحكة أيضاً أن أحد العاملين في مجال الصحة كان قد دفع مبالغ ضخمة للدون (ماكسيمو) من أجل أن يضع إعلاناته الخاصة على قنوات (ماكسيمو) كما طلب منه أن يكتب أحد صحفیه كلمات قوية في تأييده عند ترشحه عن المقاطعة، فكتب هذا الصحفي عن المرشح الطبيب عن إسهاماته في المجال الطبي ودوره في مكافحة الأمراض المتوطنة والوقاية منها وكيف سيوفر العقاقير الطبية المنشطة مجاناً في حالة فوزه بمقعد المقاطعة ولكن البعض تمكن في إحداث الواقعة بين الدون والطبيب فطلب من الصحفي أن يكتب في جرناله الخاص أن عقاقير ذلك الطبيب تسبب العقم لدى الرجال وانقطاع الطمث مبكراً لدى السيدات ولكن عند عودة المياه إلى مجاريها بين الدون والطبيب المرشح نشر تكذيباً عن كل ما سبق حيث إشار إلى حدوث خطأ أثناء النشر مدعياً أن هذه العقاقير تزود الخصوبة لدى الرجال وتنشط عملية التبويض لدى النساء هذا الطبيب أيضاً كان قد سبق إتهامه في قضية أدوات طبية فاسدة غير معقمة ومستحضرات طبية منتهية الصلاحية وعند اللجان الانتخابية اشتبك شباب المقاطعة مع مؤيدي المرشح الطبيب وعندما علم بالأمر طلب من الدون (ماكسيمو) التدخل لنجدته وإنقاذ الموقف فأرسل الدون دفعات من رجاله البلطجية والمنحرفين الذين قاموا بتكسير عظام شباب المقاطعة المحتج وإحداث عاهات مستديمة في البعض منهم وإستمالة الفقير المحتاج منهم مقابل مئة دولار للصوت الواحد وتهديد آخرين في حالة إعطائهم صوتهم للمرشح المنافس مع عمل الكثير من الأعمال الإجرامية لترويعهم وإخافتهم وعند فوز المرشح الطبيب بمقعد المقاطعة أرسل في شكر الدون (ماكسيمو) والتودد منه مستعداً لتقدمة أي شئ يطلبه الدون فردّ الدون على المرشح الفائز أنه يريد منه أن يمدّ رجاله بالعقاقير المنشطة التي وعد بها رجال المقاطعة مدى الحياة على أن يكونوا أول من يحصل على العقاقير المستحدثة قبل نزولها الأسواق فوافق المرشح الفائز على الفور قائلاً: لا بد أن تكون الأسبقية لرجال (ماكسيمو) دائماً.



## الفصل الرابع: الضابط الوسيم المنطلق بدراجته

في هذه الأثناء قد تمّ تعيين ضابط نشيط قادماً من مقاطعة أخرى وترقيته يدعى (أدريانو) وكان معروف عنه النزاهة في تأدية عمله، النشاط والدقة المتناهية كما كان رياضياً يحب ركوب الدراجات البخارية وممارسة لعبة التنس وفي أثناء تجوله في المقاطعة بدراجته البخارية الخاصة لاحظ أن شخصاً ما يتجول ذهاباً وإياباً منتظراً شيئاً ما حتى خرجت سيدة عجوز من إحدى المتاجر فخطف شنطتها الخاصة وانطلق بدراجته فانطلق الضابط (أدريانو) خلفه واستمرت المطاردة حتى أطراف المدينة حيث أوكار المجرمين والخارجين عن القانون وأطلق اللص بعض الطلقات النارية على (أدريانو) ولكنه استطاع في النهاية أن يلقي القبض عليه ويكبّل يديه الاثنین ويخبره أنه تم توقيفه بتهمة السرقة واصطحبه إلى قسم الشرطة لعمل الإجراءات اللازمة وبعدها أعاد الضابط الشنطة إلى العجوز بعد مراجعة كافة محتوياتها حيث كانت تقيم في منزل صغير وحدها ولا يقوم أحد برعايتها وظلّ معها حتى قامت بتناول دوائها الخاص وأخبرها أن تتصل عليه إن احتاجت أي شئ وأن الشرطة في خدمة كافة المواطنين أمثالها.

استطاع الضابط (أدريانو) من رصد الكثير من أوكار المجرمين ومداهمتهم والقبض عليهم وفي أثناء أحد المداهمات وعند دخوله أحد الأوكار، كان جميع من فيها في حالة غياب عن الوعي بسبب تدخين الماريجوانا فسألهم عن المادة التي يتعاطونها فأجاب أحدهم أن دجاجته الخاصة قد أعطته بعض الحبوب لأنها لا تريد أن تبيض بينما قال الآخر: أنه يدخن سيجار كوبي كبير لأن جده أخبره في الصغر أنه عندما يفعل ذلك قد يصير رجلاً أعمال يوماً ما بينما قال أحدهم: أن الساحرة الشريرة قد أعطته بعض البذور المقدسة لإبطال اللعنة التي تلاحقهم فأجابهم (أدريانو): "أن جدهم

الكبير يريد الاجتماع بهم في عش الدجاجة لأنها قد رجعت عن كلامها وقامت بوضع الكثير من البيض بعد نشوب إختلاف بين زوجها الديك والساحرة الشريرة لأنها أقسمت أن تصيبه باللعنة وتحوله غراباً وهو جالس الآن يبكي وحيداً لأن ريشه الملون قد صار أسود اللون" واصطحبهم جميعاً إلى قسم الشرطة وتمّ تحرير محاضر ضدهم وفي إحدى المرات وفي أثناء ضبط أحد تجار المخدرات بالغ الثراء عرضوا على الضابط (أدريانو) مليون دولار لكي يغير أقواله فيما يفيد هذا التجار في تخفيف الحكم أو الخروج من هذه القضية ولكنه دبر لهم كميناً لكي يتم ضبطهم متلبسين بتهمة الرشوة قاموا بعدها بالوصول إلى أحد الموظفين المرتشين لكي يسهل لهم عملية إحداث حريقاً يلتهم الأوراق الخاصة بالقضية وغيرها من القضايا إلا أن ذلك لم يعف من توقيع العقاب على المتهم الذي ثبتت إدانته وكان هذا التاجر الثري يحتفظ في قصره الخاص بالعديد من الأسود والنمور والفهود والتحف النادرة من أجل التباهي وإخافة خصومه وغيرها وغيرها من القضايا حاولوا فيها إستمالة هذا الضابط الشريف بكل الطرق ولكنهم فشلوا في مرات عديدة عن طريق الإغراء بحسنات وبالغات الجمال أو مبالغ ضخمة وكبيرة كما عرضوا عليه إمتلاك تحف وآثار مصرية نادرة ولوحات موقعة باسم أكبر الفنانين العالميين كذلك إغرائه بإمتلاك أسطول من السيارات الفارهة أمثال: فيراري أو لامبورجيني أو نسبة من عملياتهم الخاصة، لكنه ذات مرة أجاب أحدهم عند القبض عليه: "أن سجون المقاطعة ليست بحاجة إلى هذه السيارات الفارهة لأنها ليست بكبيرة يمكنك إقتناء إحدى سيارات هيونداي أو كيا الاقتصادية لتتجول فيها مع أصدقائك بعد مشاهدة بعض الأفلام الإباحية في السهرة على شاشة كبيرة ولكن لا تطيل حديثك مع مدير السجن لأنه لا يحب الدوشة أو الثثرة كثيراً كما أنه لا يحب الفتيات ذات الصوت العالي كن هادئاً قدر الإمكان ولا تصطحب فتياتك معك إلى زمرانتك الخاصة"



## الفصل الخامس: الجميلة (دانا)

وفي واحدٍ من أفخم قصور (سايلانتا) عند مشارف المدينة كانت تحيا الجميلة (دانا) وحيدة، حزينة، منعزلة في قصر الدون (ماكسيمو) زوجها الذي يكبرها بسنوات. تبدأ القصة عندما شاهد الدون فتاة صغيرة جميلة تقوم برعاية الأغنام في إحدى القرى المجاورة تعيش في منزل بسيط مع أبيها وأمها وأختها الصغيرة (مادلين) فأعجب بها وقرر الزواج منها وذهب في طلب يدها من أبيها الفلاح البسيط (ماركوس) الذي أخبره بفرق السن الكبير بينهما إلا أنه هدده بالقتل في حالة رفض طلبه وترك له أسبوعاً مهلة للتفكير كان بالنسبة لهم كابوساً لم يستوعبوا ما حل بهم سوى بعد مُضي هذا الأسبوع اللعين وتشريف الدون (ماكسيمو) منزلهم مرة أخرى لكن وسط من هما بمثابة ذراعيه من رجاله (رامبو) عن يمينه (وباتشينو) عن يساره ومعهم آخرين مدججين بالسلاح يصل طول الواحد منهم ما يجبره على الإنحناء حتى يستطيع المرور من خلال باب المنزل، بدت الدنيا وكأنها تكتسي بالسواد خلال مرور ساعات هذا الأسبوع وكأنك تعبر نفقاً يزداد ظلمة كلما بلغت فيه أكثر كانت فيه (مادلين) لا تكف عن النحيب (ودانا) تتظاهر بالتماسك لكنها تبكي من حين لآخر ولكنها قررت أن تضحي من أجل إنقاذ أبيها وبقية أسرتها فالكل يعلم كم هي فظائع الدون (ماكسيمو) وأخبرت أباها أنها موافقة على الارتباط منه على مضض وجاء الدون وتم إقامة حفل الزفاف بالقرب من إحدى كنائس القرية الصغيرة وانتهى الحفل وانطلقت مع الدون في سيارة ليموزين خاصة وسط استنكار الحضور من أهل العروسة وبالأخص أختها (مادلين) وهي لا تصدق وتقول في سرها: يا إلهي .... لقد سلّمنا اليمامة إلى الوحش .... الجميلة راحلة للعيش في قصر المستذئب .... ماذا حقاً لو كان هذا السفاح يتحول إلى ذئب ليلاً.

وفي قصر الدون بدأت رحلة معاناة (دانا) فهي تعيش مع رجل لا تحبه، لا يشعر بها وهي لا تشعر به، اهتماماته ليست كمثّل اهتمامتها وبدأ فرق السن يظهر بينهما جلياً فهي تحب مشاهدة أفلام الحب والرومانسية وهو يفضل أفلام جرائم القتل والعصابات، تبادل الطلقات النارية وانتصار الجريمة كانت تهتم بزروع القصر وتسقي الأزهار يومياً وأغلب أوقات الدون كانت مع كلابه الشرسة وحيواناته المتوحشة، كانت سهراته اليومية يقضيها في الحانات بينما تحب هي الذهاب للتنزه في الحدائق والجنان، الانطلاق وسط المروج والمساحات الخضراء، كان الدون يحب الاستماع إلى الأغاني اللاتينية الكلاسيكية القديمة عند الاجتماع مع أصحابه بينما تذهب هي مع صديقتها (كاثرين) التي كان يسمح لها الدون بزيارتها من حين لآخر لقضاء بعض الوقت في ملاهي المدينة وسط حراسة مشددة من رجال الدون حيث كانت تدخل الملاهي مع صديقتها ويتبعهم مجموعة من رجاله الحاملين للسلاح وعندما قامتا بلعب لعبة النيشان سوياً وفشلتا في إصابة أي هدف قام أحد رجال الدون بتصويب سلاحه الناري نحو الكرة المائية التي انفجرت على الفور قائلاً: أن الهدف قد أُصيب يا سيدتي وعند ذهابهما للعب أي لعبة من الحصون أو الأقراص الدوارة كانوا يقومون بإنزال الناس قسراً عن اللعبة قائلين: افسحوا مجالاً للسيدة وفي أحد المرات قاموا بإنزال طفل مشاكس عن لعبته المفضلة ولكن الجميلة (دانا) ذهبت لتلطيف الموقف ومداعبة الطفل الصغير الذي سألها عن هؤلاء الرجال فأجابته أنهم رجال زوجها فقال لها: لا بد أن زوجك خرتيت ورجاله هم صغار وحيد القرن فابتسمت وذهب الطفل عنها وعند دخولها بيت الرعب مع صديقتها (كاثرين) كانوا رجال الدون يتبعوهما ويطلقون الأعيرة النارية على الأشباح والدُمى الظاهرة ويسبّون هذه الدُمى بألفاظ خارجة ويحدثون هرجاً ومرجاً فتتفرق الناس من شدة الذعر عن اللعبة بعد إحداث تلفيات في مقاعد وهياكل اللعبة، كل هذا تحملته (دانا) المسكينة وحدها دون أن تفتح فاهها، لم يكن ليخفف عنها سوى صديقتها (كاثرين) التي تراها من حين لآخر فما باليد حيلة فهي تعيش مع جثة متحركة قائدة لمجموعة من الزومبي.



## الفصل السادس: تعلق الجميلة بأمل جديد

وفي إحدى مرات خروج (دانا) مع صديقتها (كاترين) لتناول وجبة الغذاء في إحدى المطاعم الشهيرة، تصادف وجود الضابط (أدريانو) مع بعض أصدقائه، حيث ظلت توجه له بعض النظرات خلسة ولاحظ ذلك أحد أصدقائه الذي قال له: يبدو أن السيدة معجبة بك، فسأله عنها: أية سيدة؟ فأجابته: زوجة الدون (ماكسيمو) التي تجلس هناك، وكان (أدريانو) قد سمع عن الدون (ماكسيمو) من قبل، لكنهما لم يتقابلا قط، فقال له: ما شأنه بسيدة متزوجة من أحد رجال عصابات المافيا، إلا أنه بدأ يلاحظ نظراتها التي لم تكن مخفية عن جميع الحضور وبدأ يحرق فيها النظر هو الآخر، وأثناء خروجهم من المطعم قام صديق (أدريانو) الضابط (ماكسويل) بتقديم نفسه وصديقه إلى (دانا) وصديقتها (كاترين) وقال لهما: أنهم جميعاً في خدمة زوجة (الدون) وصديقتها الجميلة.

وذات مرة في إحدى متنزهات المقاطعة كانت تجلس (دانا) الجميلة تتأمل ساعة الغروب وتصادف وجود الضابط (أدريانو) الذي ذهب إليها هذه المرة ليسلم عليها وحاول تذكيرها بنفسه فقالت له: أنها تذكره جيداً وكذلك صديقه الجري (ماكسويل) وطلبت منه أن يتفضل بالجلوس فشاركها الأريكة التي تجلس عليها وعرفته عن نفسها الكثير وكيف أنها كانت فتاة فقيرة من قرية ليست ببعيدة وقصتها الكاملة مع الدون (ماكسيمو) وكيف أنها تعيش حياة بائسة حزينة في ذلك القصر الموحش، وبدأ كذلك (أدريانو) يعرفها البعض عن طبيعة عمله، وعن المغامرات الكثيرة التي يلاقيها أثناء تأدية بعض المهمات الصعبة وشبه المستحيلة وقصّ عليها كيف أن هذا البلد قد يظهر شبه مستقر لكن هذه الصورة على السطح فقط أما حقيقة الأمور والمشاكل الغارقة فيها هذه المدينة وغيرها من المدن الأخرى لا يعرفها

سوى رجال الشرطة وظلّت تسمع له في إنصات شديد وتتأمل ذلك الضابط  
الوسيم خلال ساعات الغروب واضمحلال خيوط الشمس الذهبية، هو أيضاً  
أبدى تأثره الشديد من قصتها وحرزه مما يحدث معها وعندما همّ  
بالانصراف سألته إن كانت ستراه ثانية فقال لها: رُبّ صدفة خير من ألف  
ميعاد لأنه يتوقع أن تجمعهما الصدفة مرات كثيرة قادمة فطلبت منه رقم  
هاتفه الخليوي وحسابه الخاص على (الفايس بوك) فأعطاها إياها وسألته:  
إن كان يمانع أن تتواصل معه، فقال لها: لا إطلاقاً، إنما يسعده ويشرفه هذا  
كثيراً وعندما اختفي عن نظرها بدى وكأنما بريق أمل قد ظهر يتقلص  
أمامها رويداً رويداً.





## الفصل السابع: الضابط (أدريانو) يحاول الابتعاد

كانت الجميلة (دانا) تحفظ رقم هاتف الضابط (أدريانو) عن ظهر قلب منتظرة أن يرنّ هذا الرقم في يوم من الأيام، وفي إحدى الليالي كانت تتصفح صفحتها الخاصة على (الفييس بوك) وفجأة أضاءت الدائرة الخضراء المجاورة لاسم حساب (أدريانو) التي لم تضىء من قبل، لأن (أدريانو) كان مشغولاً في عمله ومهامه الانتحارية عن آخره وليس عنده وقت لتصفح (الفييس بوك)، لكنه كان يتذكر لقاءه (بدانا) ويفكر فيها أيضاً من حين لآخر، وأرسلت له (دانا) أحد الرموز التي تعبر عن التحية فردّ عليها هو الآخر وكتبت له: إنما انتظرت هذه اللحظة طويلاً، لم تيأس من الانتظار ولم تكف عن التفكير وصارحها هو الآخر أنه يفكر فيها ملياً، لكن انشغاله بعمله يلهيه كثيراً، فأرسلت له رمز وردة حمراء دامية اللون وكتبت له: أن هذه هي الزهرة الحزينة المسكينة التي تعيش معها في قصر الدون وتسقيها يومياً، هي تجدد لها الأمل في كل صباح عندما تراها كذلك الزهرة تكافح الحياة من أجل البقاء معها في ذلك القصر اللعين، فأرسل لها رمز خنزير كبير وكتب لها: أن هذه الزهرة ستموت حتماً على الفور عندما تشاهد زوجها الدون (ماكسيمو) يلتهم هذا الخنزير كاملاً بعد حفل الشواء فبعثت له برمز يفيد أنها ضحكت ضحكة طويلة وصمتت قليلاً وهي تفكر في شيء ما وأرسلت له رمز يحتوي على حشائش قصيرة بالغة الخضار فسألها: وماذا يعني هذا الرمز؟ فقالت له: هذه هي حشائش الأراضي الخضراء في قريتها الصغيرة والتي تتوق الانطلاق وسطها مجدداً كما كانت تفعل في الماضي وهي صغيرة وعرضت عليه أن يتقابلا في قريتها الصغيرة لتعرفه على أبيها وأمها وأختها (مادلين) ولكنه أخبرها أنه يخشى من (ماكسيمو) زوجها ورجاله، لكنها قالت له: أنه يسمح لها بالذهاب لزيارة

أهلها عدة أيام لتعود مع أحدٍ من رجاله الذي يقوم بتوصيلها القصر مجدداً وكان (أدريانو) متردداً بعض الشيء ولكنه كان يريد رؤيتها بشوق ولهفة كما كانت تريد هي الأخرى حيث غلبتهما مشاعرهما سوياً، وانطلقا الاثنان في صباح باكر اليوم المتفق عليه وعند وصولهما القرية قامت (دانا) بتقديم (أدريانو) لأسرتها وكان ذو جسد رياضي، قوام ممشوق وأسارير بشوشة فأعجب به جميع أفراد أسرتها وقابلوه بالترحاب، وكانت بالنسبة له استضافة مفرحة جداً.

واصطحبت (دانا) (أدريانو) إلى الأراضي الخضراء الشاسعة التي كانت تفتقدها بشدة والمروج الجميلة الزاهية الألوان التي كانت تعشقها وسط تغريد البلابل تحت غطاء من الطيور المهاجرة في السماء التي تعلن عودتها إلى موضع حنين وتحدثا عن نفسيهما كثيراً وصار كل واحدٍ منهم يحفظ الآخر عن ظهر قلب وكأنه قد وجد نصفه الآخر، كان بمثابة (لدانا) هو الأمل الوحيد وطوق النجاة التي تمسكت به بشدة وكان (أدريانو) يحبها هو الآخر لكنه لم يخفِ عنها أنهما لا يمكنهما التماذي أكثر من ذلك لأنه عاش طوال عمره ملتزماً يحب عمله، لا يحب المشاكل، الاقتراب منها أو التسبب فيها لكنها كانت تسمع كل هذا ولا تبالي أو تدرك ذلك لكنها لا تريد الاستيقاظ من حلم طال انتظاره مع شاب في مثل عمرها أضاعه لها عجوز وحرمها من التمتع به، كان (أدريانو) يودّ الرحيل لكنه لم يقسو على نفسه هو الآخر في تلك اللحظات الجميلة.



## الفصل الثامن: اكتشاف الدون (ماكسيمو) علاقة (دانا) (بأدريانو)

وبعد عدة أيام جاء أحد رجال (ماكسيمو) إلى قرية (دانا) الصغيرة لكي يعود بها مرة أخرى إلى قصر الدون، ولكنه قد لاحظ وجود رجل غريب مع الجميلة (دانا) وهو يسأل نفسه: ترى من يكون ذلك الرجل الذي بصحبة زوجة الدون وسأل أهلها عنه إلا أنهم أجابوه بأنه أحد أصدقاء العائلة المقربين ولكنه شكّ في الأمر لأنه لم يره من قبل وقرر إخبار الدون عند عودته وبالفعل استقلت (دانا) السيارة مع هذا الرجل حتى وصولها قصر زوجها وهناك أخبره الرجل أنه شاهد رجلاً غريباً ذو زي عسكري برفقة (دانا)، اعتقد (ماكسيمو) في بادئ الأمر أن شرطة المقاطعة كلفت ذلك الضابط بالتحري عنه وزوجته لكشف أي من أنشطته المحظورة ولكنه كلف (رامبو) أحد أقرب رجاله المخلصين بمراقبة زوجته (دانا) ومن تقابلهم وحيدة أو بصحبة صديقتها (كاثرين)، وعند لقاء (دانا) (بأدريانو) في إحدى حدائق المقاطعة العامة ظلّ (رامبو) يرقبهم من بعيد حتى شاهد ذلك الرجل ذو الزي العسكري الذي أخبره عنه الدون وظلّ أسبوعاً كاملاً يتحرى عن (أدريانو) ويسأل عنه في كل تفصيلة كبيرة وصغيرة، وحصل على المعلومات الكافية لاستنتاج طبيعة العلاقة بين (دانا) (وأدريانو) وأخبر بعدها (ماكسيمو) عن ذلك الضابط الجديد الذي تمّ ترقبته ههنا في مقاطعتهم قادماً من مقاطعة أخرى والمشهود عنه بالنزاهة، الأمانة والإخلاص في العمل وكم هو شاب وسيم وأنيق ذو جسد رياضي ممشوق وقال له: أن الأمر لا يحتاج أكثر من ذلك للتوضيح، يبدو أن السيدة مغرمة بذلك الرجل خاصةً أنه صغير السن، لم يسبق له الارتباط، هنا استشاط (ماكسيمو) غضباً وقرر الانتقام منهما هما الاثنين، وكلف معاونيه (رامبو) (وباتشينو) بختف الضابط (أدريانو) وتعذيبه بأشدّ أنواع العذاب دون أن يزهقاً روحه

بل جعله يتمنى الموت من أجل الخلاص منهما ووعدهما بأن يتم مكافئتهما مكافأة كبيرة عند إتمام الأمر دون استثارة أحد من الشرطة، وبالفعل عند رجوع (أدريانو) من عمله ليلاً سيراً على الأقدام قام ٤ رجال من بينهم (رامبو) و(باتشينو) بالتعدي عليه وتخديره بمادة مخدرة وتغمية عينيه الاثنين واصطحابه في سيارة مصفحة إلى أحد مخازن الدون السرية خارج المدينة، هناك قاموا بتوثيقه وتعليقه من يديه الاثنين وانهاوا عليه بالضرب المبرح وكادوا يهشمون جمجمته وتغطيس رأسه في مسبح حتى كاد أن ينقطع نفسه، وقاموا بخلع أظافره حتى كادت الدماء تسيل من كل جزء بجسده، وفي كل مرة يفقد الوعي ويستجمع قواه ليفوق ويسألهم عما يريدونه منه كانوا ينهالون عليه بالضرب مرة أخرى وفي آخر الأمر قام (باتشينو) بصعقه بالصاعق الكهربائي ووثقوا يديه ورجليه حاملين إياه في العربة المصفحة مرة أخرى حتى وصلوا إلى باب الحديقة التي كان معتاد أن يرى فيها (دانا) ورموه خارج السيارة تاركين إياه جثة هامدة على الطريق، هنا صاح (رامبو) بصوت عالٍ: هذا هو جزاء من يقم بالتعرض على ممتلكات الدون هنا بدأ الأمر يتضح له قليلاً إلا أنه كان في حالة شبه فقدان للوعي وإعياء تام نتيجة لما تعرض له من لكمات (رامبو) القوية والطاحنة، بعدها بقليل قامت إحدى السيدات بالاتصال على (دانا) لتخبرها قائلة: أن حبيبها (أدريانو) غارق في دمانه على الطريق أمام باب الحديقة التي اعتادت أن تراه فيها، لم تتمالك (دانا) نفسها من شدة المفاجأة وانطلقت مسرعة نحو الحديقة لتجد (أدريانو) مُلقى به على الأرض، غارقاً في الدماء فظلت تبكي بحرارة، لا تدري ماذا تفعل أو كيف تتصرف في تلك اللحظة.



## الفصل التاسع: دموع الجميلة (دانا)

اتصلت (دانا) لطلب الإسعاف من أجل حبيبها (أدريانو)، وجاءت عربية الإسعاف وتم نقله إلى أقرب مستشفى، وهناك تم أخذ بياناته وعمل الأشعاعات والإسعافات الأولية وسألوها عن صلة القرابة بينهما فأجابت أنه صديق شخصي لعائلتها وأن امرأة مجهولة قد اتصلت بها وأخبرتها عن مكانه. كان (أدريانو) قد نزف كثيراً مما جعله في حالة شبه فقدان للوعي استمرت حتى صباح اليوم التالي إلا أن حالته لم تكن خطيرة، لم يكن هناك نزيف داخلي أو حالة إرتجاج بالمش وظلّت (دانا) ساهرة بجواره حتى بزوغ الفجر لأن في اللحظة التي بدأ فيها (أدريانو) يستعيد وعيه كان رجال الدون قد وصلوا للمستشفى وأخذوا (دانا) من هناك بالقوة وسط صرخاتها وبكائها ولكن لم يكن هناك من يستطيع التعرض لرجال الدون ذوي المناظر البشعة المدججين بالسلاح وبعد انصرافهم جاء بعض رجال الشرطة الذين كانوا يعرفهم (أدريانو) وطلبوا من الطبيب أن يأذن لهم بأخذ أقواله فسمح لهم وسألوه إن كان يعرف من قاموا بالتعدي عليه فأجاب أنه لا يعرفهم وتمّ تحرير المحضر ضد مجهولين، وفي قصر الدون وبعد وصول (دانا) بقليل طلب الدون (ماكسيمو) من رجاله أن يتركوه وحيداً مع زوجته وانهاه عليها بعدها بالضرب والسباب بألفاظ خارجة وأخبرها أنها لن تبرح ذلك القصر دونه أو مع أحدٍ من رجاله حتى التحرك في باحة القصر لن يكون سوى بإذن منه أو تحت نظره، في كل هذا كانت (دانا) مطبقة الصمت لم تفتح فاهها أو تنطق بكلمة واحدة لكن الدموع كانت منهمة من عيونها بغزارة وبعد انصراف الدون دخلت غرفتها الخاصة وأغلقت عليها باب غرفتها وظلّت تبكي اليوم كله وفي اليوم التالي جلست تفكر مع نفسها وأحسّت بشعور فظيع بالذنب لأنها تسببت (لأدريانو) بكل هذا وقررت أن

تكتب له رسالة إلكترونية تطلب منه أن يسامحها عما حدث له بسببها كان محتواها: "حبيبي (أدريانو)، هل جربت الإرتواء بعد شعور فظيع بالعطش؟ أو شبع فقير محتاج بعد صيام طويل عن الطعام؟ أو انطلاق عصفور من محبسه الذي ظلّ لسنوات عند فتح باب القفص له ونيل حرّيته؟ هل تعرف ماذا تعني تيارات النسيم لأحدهم أو شك على الاختناق؟ تلك كانت اللحظات الجميلة التي قضيناها سوياً، لقد عرفت فيها شعور الحياة بعد سنوات أمضيتها مدفونة مع الموتى وحب عمري الحقيقي بعد إغتيال مشاعري مع عجوز هالك مشيب، أنت حب عمري يا (أدريانو) الذي طالما انتظرتة ورجاء آخر لحياتي التي نسيت كيف أن أعيشها لم أكن لأتسبب لك في كل هذا الألم أو أتعمد لك الأذية ولكن هكذا هي فرحة الأتقياء سرعان ما يجيئ أحدهم بغيض ليسرقها منهم، أرجو أن تسامحني عما حدث فأنا حتى لا أستطيع أن أسامح نفسي وأن تلمس لي العذر طالما عشت مع هذا الوحش البغيض ورجاله المسعورين، أحببتك دائماً حتى أكثر من نفسي وسأظل أحبك طالما بقي النفس وتتابعها شهيقة وزفيره" توقيع: حبيبته التي لا ترجو من دنياها سواك (دانا)

لم تصل هذه الرسالة (لأدريانو) سوى بعدها بعدة أيام بعد أن تعافى كاملاً وانخطر في عمله وبدأ يتصفح بريده ويزاول نشاطه المعتاد وردّ عليها (أدريانو) أنه لا يرمي عليها باللوم في أي مما حدث وأنه يحبها هو الآخر ولا يستطيع الاستغناء عنها وسيعمل المستحيل من أجلها ومن أجل تخليصها من ذلك الكابوس المدعو (ماكسيمو) لأن رائحة أعماله القذرة قد فاحت عن آخرها وعدد الذين تأذوا بسببه يزداد يوماً بعد يوم وسيقوم بتعقب أنشطته المحظورة والتحري عنها ولن يهدأ له بال حتى تتم محاكمته محاكمة عادلة وحتى يعود الحق الضائع لأصحابه.



## الفصل العاشر: (أدريانو) يلاحق (ماكسيمو)

كرّس (أدريانو) نفسه فترة طويلة من أجل ملاحقة (ماكسيمو) وكشف احتياله وأنشطته المحظورة هو ورجاله وأثناء مراقبتهم في أحد الأيام ظهر الدون (ماكسيمو) مع بعض من رجاله وهم يرتدون جميعاً بذلات سوداء ورباطات عنق سوداء أيضاً والبعض الآخر منهم يحمل نعشاً قد دخلوا به إلى فناء الكنيسة من أجل تلاوة صلاة التجنيز على جثمان (مارتينز)، وكان (مارتينز) هذا من أحد رجال الدون والمسئول عن تزوير جميع الأوراق الحكومية والتلاعب بها كان قد صدرت ضده أحكام من أجل توقيعه على شحنات كبيرة من لحوم الحيتان ولكن حاويات هذه الشحنات تم ضبطها كميات كبيرة من المخدرات وظلّ (مارتينز) هارباً من العدالة حتى قاموا بتزييف حادثة وفاته واستخراج شهادة وفاة مزورة له وعند دخولهم الكنيسة استقبلهم الكهنة المتواجدين بداخلها وبدأوا في تلاوة الصلوات وكلما ذكر الكاهن اسم (مارتينز) كان الدون يتظاهر بتجفيف دموعه بينما تصرخ زوجته إلى الرب من أجل أن يرحمه ويغفر له ذنوبه بينما لم يتمالك أبنائه الصغار أنفسهم من شدة الضحك كذلك بعضاً من أصدقائه رجال الدون وهم يقولون لبعضهم البعض: حتى إله السماء يا (مارتينز) وقدسيه الساكنين معه قد قمت بالاحتيال عليهم بعد أن احتلت على نصف سكان المدينة. ظلت أم الأولاد زوجة (مارتينز) تضغط على أذني أبنائها من أجل أن يكفوا عن الضحك كذلك طلب الدون من رجاله أن يكفوا عن المزاح والاستهتار وتحرك ما بداخل النعش قليلاً أثناء الصلوات، يبدو أن أحد الكهنة قد اكتشف الأمر هو الآخر فابتسم وهو ينظر إلى زوجة (مارتينز) التي بالغت في الصياح والنحيب وهي تصرخ على زوجها وعند إنتهاء الصلاة قال الكاهن للدون: يبدو أنكم تحبون هذا الرجل كثيراً فردّ عليه الدون: بأنه كان الأكثر

شرفاً ونزاهةً بين جميع رجاله على الإطلاق وكان يحب الرب كثيراً ويعطي من أمواله للفقراء، وانصرف الجميع بعدها وراء النعش حتى يتم دفنه في إحدى مقابر المدينة واجتمع الناس هناك ليلقوا نظرة الوداع الأخيرة على الراحل (مارتينز) وبعدها بدأ الحضور في الانصراف واحداً تلو الآخر وبقي (رامبو) (وباتشينو) لكي يقوموا باستخراج النعش مجدداً وترحيل (مارتينز)، أخرجوا بعدها (مارتينز) من نعشه واصطحبوه في سيارة الدون المصفحة نحو أحد موانئ المقاطعة وأثناء الانطلاق بالسيارة لمحهم أحد الحضور الذي كان قد انصرف قبلهم بقليل وقال لمن معه في السيارة: أنه شاهد (مارتينز) مع (رامبو) (وباتشينو) في سيارة الدون فردوا أن ذلك من هلاوس الأحزان بعد الجنازة، وعند وصولهم الميناء كانت السفينة القادمة بشحنة المخدرات الجديدة هي نفسها التي ستقل (مارتينز) إلى أحد موانئ أوربا هرباً من الأحكام الصادرة ضده وبالفعل قاموا باستبدال جثمان (مارتينز) بشحنة المخدرات الجديدة وانطلقوا مجدداً نحو المقابر ليدفنوها مكان جثمان (مارتينز) وأثناء انصرافهم قال (وباتشينو) (لرامبو): هنا يرقد أشرف رجال المدينة وانصرفوا بعد وصلة ضحك طويلة، كان (أدريانو) يراقب كل هذا من بعيد ولا يشعر به أحد لكنه على الأقل قد عرف كيف يقومون بتهريب رجالهم وأين يخفون شحنات المخدرات الجديدة، وما كانوا يفعلونه مع المخدرات هو نفسه ما يفعلونه مع شحنات السلاح الممنوع حيازتها والتي كان يتم تبادل إطلاق النيران بها في الحانات عند اشتباك رجال دون مع رجال آخر من خصومه فيتحول الملهى ليلاً إلى ساحة قتال بين المخمورين، البلطجية والخارجين عن القانون.





## الفصل الحادي عشر: مساعدة (دانا) (أدريانو)

في تلك الأثناء أيضاً كان (أدريانو) يتواصل مع (دانا) إلكترونياً وطلب منها أن تحاول التسلل إلى مكتب (ماكسيمو) الخاص أملاً في الحصول على مستندات أو أوراق تدينه، لكنها أخبرته أنه لا يسمح لأحد بالدخول إلى مكتبه الخاص سوى أقرب معاونيه (رامبو) (وباتشينو) أو عندما يجتمع بشخصيات هامة من رجال المافيا فقال لها: استمري في مراقبته ربما ينسى في ذات مرة إغلاق مكتبه قبل انصرافه فنتمكني أنت من دخوله وما كان يأمله (أدريانو) حدث بالفعل واستطاعت (دانا) التسلل إلى مكتب (ماكسيمو) ووجدت أوراقاً هامة تدينه في تجارة العبيد حيث يقومون بجلب أطفال صغار السن من الزوج والدول الفقيرة ويتم تشغيلهم في أعمال غير آدمية تحت السن أو بيع أعضائهم، كذلك فضائح بالجملة تثبت تورط بعض رجال السياسة في أعمال غير أخلاقية بالإضافة إلى الكثير من المستندات المزورة من أجل التهرب الضريبي، قامت (دانا) برفع ما أمكنها من التحصل عليه من ملفات على جهاز الحاسوب بواسطة الماسح الضوئي وقامت بإرسالهم إلى (أدريانو) الذي لم يصدق نفسه من هول المفاجأة من أجل الاسماء الشهيرة المتورطة مع (ماكسيمو) فقد كانوا رجالاً معروفين في البلاد ممن عرف عنهم السمعة الطيبة كذلك بعض الاسماء التي لم تكن حسنة السمعة على الإطلاق.

أخبر (أدريانو) (دانا) أنه سيرسل لها صديقه (ماكسويل) مع عددٍ من أفراد الشرطة متخفيين في صورة عمال لصيانة مواسير المياه والصرف الصحي من أجل تركيب كاميرات مراقبة صغيرة جداً في مكتب (ماكسيمو) الخاص وغيرها من أرجاء المنزل وبالفعل وصل (ماكسويل) منزل الدون وعرف نفسه لأفراد الأمن على أنه رئيس طاقم الصيانة القادم لعمل إصلاحات

بمواسير المياه والصرف الصحي فأخبروه أن ينتظر حتى تأذن لهم سيدة القصر ودخل أحدهم لإخبارها فأذنت لهم، دخل (ماكسويل) ورجاله المنزل وقد غمز بعينه إلى (دانا) التي تذكّرتة على الفور واستطاعوا الدخول إلى مكتب (ماكسيمو) الخاص وتركيب كاميرات مراقبة به وكذلك عدة أرجاء من المنزل بعد أن قسّموا أنفسهم إلى مجموعتين: مجموعة تتظاهر بالكشف عن الأعطال ومجموعة تقوم بتركيب الكاميرات واستطاعوا الدخول والخروج من مكتب (ماكسيمو) دون أن يحدثوا أية خدوش أو يتركوا أي أثر وهمّوا بالانصراف بعد إيهام الجميع بتحصيل تكاليف الأعطال من السيدة، وانصرف (ماكسويل) مع البعض وظلّ البعض الآخر في مراقبة الدون ليلاً نهاراً في إحدى عربات الطوارئ الواقعة بالقرب من قصر الدون وفي إحدى مرات استضافة الدون (ماكسيمو) لصديقه الدون (لوبيز) مع تناول الكثير من زجاجات الخمر قال له: أنه حزين جداً من أجل مقتل (بيدرو) أثناء اشتباكهم مع رجال الدون (سافيو)، فقال له الدون (لوبيز): أن (بيدرو) كان مخطئاً لأنه كان يحب العاهرة (لوسي) وهي كانت تعرف عليه أكثر من نصف رجال الدون (سافيو) حتى أنا قد نمت معها من قبل ألم تفعل ذلك أنت أيضاً يا (ماكسيمو)؟ فردّ عليه: أنه اصطحبها معه أسبوعاً كاملاً على يخته الخاص وكان كلما يضاجعها تغيّر له ثيابها بين ألوان: الوردية، القرمزي والسماوي، رحمك الله يا (بيدرو) لقد كانت ساخنة جداً تستحق الموت من أجلها، كانت كأوزة رشيقة لا تكف عن السباحة في النهر وواصل الضحك معاً وهما يترحمان على (بيدرو) ويقصّان مغامراتهما مع (لوسي).



## الفصل الثاني عشر: المرشح الرئاسي (سانشيز)

كانت الانتخابات الرئاسية لدولة (راندومينا) على الأبواب وكان من بين المرشحين صديق قديم للدون (ماكسيمو) يسمى (سانشيز)، هذا قد كلف الدون (ماكسيمو) بحملته الانتخابية وكان قد دفع له مبالغ طائلة من أجل تقديمه للجمهور من خلال إمبراطوريته الإعلامية مع وعده له بإحدى المقاعد عند تشكيل الحكومة في حالة فوزه، وكانت قنوات (ماكسيمو) الخاصة تذيع إعلانات لهذا المرشح المحتمل مع بعض من وعده الانتخابية والتي كان من بينها: القضاء على الفقر نهائياً مع إيجاد فرص عمل للشباب وتوفير المسكن المناسب لهم، دعم الحكومة لبرنامج طبي شامل يفيد معظم أفراد الدولة، إنشاء محطات جديدة للطاقة المتجددة والنووية، وعمل محطات شمسية جديدة لإستغلال الطاقة الشمسية وكان كل هذا مجرد غطاء لأغراضه الخفية والتي تخدم مصالح رجال الأعمال وأصحاب النفوذ ورؤوس الأموال لأنه كان سيسمح لهم بالتدخل في كل قطاعات الدولة تقريباً وسيسهل لهم الحصول على أراضي حكومية بثمن بخس ويمد المستشفيات بمستلزمات طبية من إنتاج مصانعهم ويبيع لهم الطاقة بثمن أرخص ويضمن لهم التحكم في آبار النفط والأسواق الكبيرة كما كان سيصدر قوانيناً بتقنين استخدام المواد المخدرة في الحانات والملاهي وسيسمح بالبغاء وترخيص الأسلحة بكل سهولة وتخفيف عقوبات الاشتباك بها وسيسمح بتصدير واستيراد المواد المخدرة، الأدوية والعقاقير دون ضوابط وسيفتح للتجارة الحرة لكل السلع تقريباً فلا ضابط أو رقيب وسيصدر تراخيصاً للصحف الإباحية والصفراء، فقد كان كل ما سيفعله هو خدمة مصالحه ومصالح (ماكسيمو) وأمثالهما، وبدأت حملة (سانشيز) والتي يقودها (ماكسيمو) ورجاله في طباعة وتوزيع البوسترات الإعلامية

والتي كانت على أنصارهم أولاً في الملاهي والحانات مع وعود بتقنين استخدام المخدرات علانيةً وترخيص الأسلحة ولا رقابة على صحف الفضائح، الأكاذيب والإشاعات وكانوا يبيعون دائماً لكل زبون طلبه فهذه الدعاية نالت استحسان مرتادي الملاهي الليلية والمراهقين بين الطلبة أما القضاء على الفقر وتوفير مساكن جديدة فقد كان مطلب العمال والشباب أما جعل مصادر الطاقة منخفضة التكلفة وتمكين الأغنياء من مفاتيح الدولة فلاقى استحسان رجال الأعمال. لم يتجاهلوا المرأة أيضاً فقد وعدوا النساء ببلوغ مناصب قيادية ورعاية صحية كاملة للحوامل والمرضعات.

وعند حلول يوم الإدلاء بالصوت الانتخابي كثفت حملة (سانشيز) جهودها بقيادة (رامبو) (وباتشينو) ووفروا حافلات كبيرة يملكها الدون لتقلّ العمال من المصانع والطلبة من الجامعات حتى المنحرفين ممن يقطنون أطراف المدينة وركزوا على الفقراء منهم فقد كان يحصل الفرد على ١٠٠ دولار بعد إدلائه بصوته لصالح (سانشيز) كما عطّلوا مسيرات المرشحين الآخرين بالقوة فقد اشتبكوا بالأيدي والأسلحة البيضاء مع حملات مرشحين آخرين واندس بعضهم وسط الناس لمعرفة لمن سيدلون بأصواتهم وكانوا إما أن يستميلوهم بالأموال أو يعطّلون بعضهم أو يقومون بالتعدي بالضرب على البعض الآخر أو صعقهم بالكهرباء، كم من أعمال تخريبية قد قاموا بها لبعض سيارات المنافسين حتى أن أية لجنة انتخابية بمجرد أن يصل إليها (رامبو) (وباتشينو) كانت ولا بد أن تعجّ بالهرج والمرج واستمر الإدلاء بالأصوات لمدة يومين في انتظار إعلان المرشح الفائز.



## الفصل الثالث عشر: خسارة (سانشيز) في الانتخابات

ولم تفلح كل هذه الجهود من أعمال الشغب والبلطجة في ترجيح كفة (سانشيز). لقد اختار الشعب رئيس ديمقراطي واعد في منتصف العمر تقريباً يُسمى (جوميز) وكان رجلاً نشيطاً شديد الحماس قد أخذ على عاتقه بتطهير البلاد من الفساد فقد كانت أولى قراراته هي مراجعة الحملات الانتخابية للمرشحين أمثال (سانشيز) وكشف ما بها من تجاوزات وأعمال عنف ومحاسبة المقصّرين، المتورطين والمتواطئين وتمّ القبض على عدد كبير منهم وإيداعهم السجن كذلك أفراد من الحكومة السابقة ووزراء سابقين، في هذه الأثناء بدأ يتردد اسم (ماكسيمو) ورجاله أمثال: (رامبو) (وباتشينو) وبدأت النيران تُفتح عليه من كل جهة فقد كان في حوزة (أدريانو) أوراق ومستندات تدينه مما قد بعثت له (دانا) من قبل إضافة إلى تسجيلات صوتية وتسجيلات فيديو (صوت، صورة) من خلال كاميرات المراقبة هذا بالإضافة إلى التحريات التي تقيد بمواضع إخفاء ودفن المواد المخدرة وتجاوزات جمركية وتهرب ضريبي وصدر أمر بإلقاء القبض على الدون (ماكسيمو) وبعض من رجاله وتحركت قوة بقيادة (أدريانو) (وماكسويل) لضبط وإحضار المتهمين وفي إحدى مخازن الدون الواقعة خارج المدينة حدث اشتباك بين رجال الدون وبعض رجال الشرطة وأمطروا بعضهم البعض بوابل من الأعيرة النارية وأصيب (باتشينو) في قدمه (ورامبو) في ذراعه ولم يصب الدون بطلقات نارية لأنه أمرهم بتسليم أنفسهم عند قدوم تعزيزات من رجال الشرطة حيث أصبحوا في موقف صعب لأنهم يفوقنهم عدداً ويحيطون بهم من كل جانب فوضعوا أسلحتهم على الأرض وتمّ تكبيّلهم واصطحبهم إلى عربات الشرطة بالخارج وتمّ استجوابهم وأخذ أقوالهم ومواجهتهم بالشرائط المسجلة والتهم المنسوبة

إليهم وفي المحكمة تمّ تقديم عارضة إتهامات تدين (ماكسيمو) ورجاله وتحدّث إليه القاضي قائلاً: كل هذا الفساد رجلٌ يدعى (ماكسيمو)، تاريخ طويل من تجاوز القانون والعبث به وخدمة لأغراضك الشخصية ومصالح أصدقائك وشرأ وأذى على عدد كبير من الناس، إن البلاد قد بدأت في عهد جديد ولكي يتم تطهير البلاد والقضاء على الفساد لا بد وأن تكون أنت وأمثالك عبرة لمن يعتبر وتحذيراً لمن يخالف القانون مرة أخرى، وبلغت عقوبة مجموع أحكام التهم الموجهة (لماكسيمو) ٤٥ عاماً من السجن المشدد خلف القضبان، كذلك حصل (رامبو) على عقوبة مدتها ٣٠ عاماً (وباتشينو) على عقوبة مدتها ٢٥ عاماً وتراوحت عقوبة البقية من رجاله بين ١٠ - ١٥ عاماً حسب التهم الموجهة إليهم، وكانت هذه الأحكام مصدر سعادة وفرح كبير لكل من ظلمهم أو سخرهم (ماكسيمو) وكانت مصدر خوف وقلق لأصدقائه لأن الدور سيأتي عليهم بالتأكيد وبالفعل تمّ القبض على معظمهم واستطاع القليل الفرار منهم، ونصح البعض (دانا) بطلب الطلاق من الدون بعد التهم الموجهة إليه والعقوبة الكبيرة الصادرة ضده وبالفعل وافقت المحكمة على تطليق (دانا) من (ماكسيمو) لكنها لم تحصل على مستحقاتها المالية منه لأن الدولة قد قامت بمصادرة جميع أمواله وممتلكاته بالكامل لأنها ناتجة عن أنشطة محظورة وغش تجاري هذا بالإضافة إلى التهرب الضريبي.



## الفصل الرابع عشر: زواج (دانا) من (أدريانو)

لم تصدق (دانا) نفسها أنها تخلصت من الكابوس المزعج المدعو (ماكسيمو) وكان أول شيء فعلته هو الرجوع إلى قريتها الصغيرة حيث أبيها وأمها وأختها الصغيرة (مادلين) وزفت إليهم البشارة السعيدة وكانوا هم أيضاً في حالة سعادة غامرة وأخبروها أن هناك مفاجأة سارة في انتظارها في حقلهم الصغير بالقرب من المنزل وعندما وصلت هناك وجدت (أدريانو) في انتظارها وهو يقول لها: كنت متأكداً من قدومك ههنا أولاً فقالت له بالطبع: إن كان هذا المكان الجميل يحمل نصف ذكرياتي السعيدة فأنت تحمل أيضاً النصف الآخر وها قد اكتملت سعادتني باسترداد حياتي الضائعة وحبیب عمري معاً، هنا تنبثق الحياة ومعك أعيش الأمل، هنا تشرق الشمس ومعك يكتمل ضي القمر، هو أيضاً أخبرها أنهم حين قاموا باللقاء على الطريق شعر وكأنما قد فقدها للأبد ولكن رسالتها الباكية له قد جعلت قلبه يخفق مجدداً وشعر أنهما يتشاركان الألم سوياً فتخفيف ألمها هي قد يزيل عنه آلام جروحه هو الآخر وقرر مساعدتها للنهائية حتى لو كلفه الأمر أن يفقد حياته أمام رجال الدون.

طلب (أدريانو) من (دانا) أن يتناسا كل أحزانهما وأن ينظران إلى المستقبل الذي من الممكن أن يبنياه سوياً بعد حذف الأسطر الدامعة في كتاب حياتهما الذي ابتدئ حين قام بالتعرف عليها هي وصديقتها (كاثرين) في المطعم، وأخبرها أنه سيقوم بطلب يدها من أبيها الفلاح البسيط (ماركوس) فظهرت حمرة الخجل على خديها وقالت له: أنها تتمنى أن تظل البقية من عمرها بجانبه، وبالفعل تمّ الإعداد للعرس وتحديد موعد محدد له وفي اليوم المنتظر بدت (دانا) الجميلة متأنقة جداً في فستانها الأبيض الطويل كذلك (أدريانو) في بذلته السوداء وتمّ دعوة أقاربهما هما الاثنين إلى بلدها

الصغيرة وأصدقائهما من المدينة في حفل بسيط وجميل جداً في الوقت ذاته: بسيط كبساطة أبيها المتواضع (ماركوس) وجميل في إشراقه (دانا) الغير معهودة وصديقتها (كاترين) وأختها الصغيرة (مادلين) التي راحت تقول: أن اليمامة قد وجدت ذكرها الأنيق وطارت معه إلى العش لقضاء شهر العسل هناك وسط الأزهار الملونة والنحل الذي يمتص رحيقها معنهما زوجاً وزوجة وانطلقت الألعاب النارية في سماء قرية (دانا) الصغيرة وسط حفل ساهر يعجّ بالأضواء والفرحة على وجوه جميع الحضور و وعد (أدريانو) (دانا) بأن يحافظ عليها دائماً ووعدته هي بأن تجعله سعيداً طوال عمرها.

النهاية ....



رواية قصيرة منقحة

تأليف: أندرو عاقول، جرجس

تاريخ الإصدار: يوليو ٢٠١٨

© رواية وموع مكبوتة

حقوق الطبع محفوظة

## مؤلفات أخرى للكاتب:

١ أندرويد وعملاء الظل (قصة قصيرة)

٢ مرآة العصر - الإصدار الأول (كتيب شعار)

٣ مرآة العصر - الإصدار الثاني (كتيب شعار)

E-mail Address: [Andrewakoula@gmail.com](mailto:Andrewakoula@gmail.com)

Facebook: [Andrewakoula@andrew.akoula](https://www.facebook.com/Andrewakoula@andrew.akoula)



၁

၂

၃

၄

၅

၆

၇

၈

၉

၁၀

©